[3] الحديث الثاني من باب شأن * (إنا أنزلناه) * * الأصل: 2 - عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: بينا أبي جالس وعنده نفر إذ استضحك حتى أغرورقت عيناه دموعا ثم قال: هل تدرون ما أضحكني ؟ قال: فقالوا: لا. قال: زعم ابن عباس أنه من * (الذين قالوا ربنا ا ثم استقاموا) * فقلت له: هل رأيت الملائكة يا ابن عباس ! تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن ؟ قال: فقال: إن ا تبارك وتعالى يقول: * (إنما المؤمنون إخوة) * وقد دخل في هذا جميع الامة، فاستضحكت ثم قلت: صدقت يا ابن عباس أنشدك ا، في حكم ا جل ذكره اختلاف ؟ قال: فقال: لا، فقلت: ما ترى في رجل ضرب رجلا أصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب وأتى به رجل آخر فأطار كفه فأتي به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع ؟ قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت، وأبعث به إلى ذوي عدل، قلت: جاء الاختلاف في حكم ا عز ذكره ونقضت القول الأول، أبى ا عز ذكره أن يحدث في خلقه شيئا من الحدود [و] ليس تفسيره في الأرض، إقطع قاطع الكف أصلا ثم أعطه دية الأصابع، هكذا حكم ا ليلة تنزل فيها أمره، إن جحدتها بعدما سمعت من رسول ا (صلى ا عليه وآله) فأدخلك ا النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب قال: فلذلك عمي بصري، قال: وما علمك بذلك ؟ فوا إن عمي بصري إلا من صفقة جناح الملك، قال: فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله. ثم لقيته فقلت: يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس، قال لك علي بن أبي طالب (عليه السلام): إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإن لذلك الأمر ولاة بعد رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقلت: من هم ؟ فقال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون، فقلت: لا أراها كانت إلا مع رسول ا (صلى ا عليه وآله) فتبدى لك الملك الذي يحدثه، فقال: كذبت يا عبد ا رأت عيناي الذي حدثك به علي - ولم تره عيناه ولكن وعى قلبه ووقر في سمعه - فقلت صفقك بجناحه فعميت ؟ قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شئ فحكمه إلى ا، فقلت له: فهل حكم ا في حكم من حكمه بأمرين ؟ قال: لا، فقلت: ههنا هلكت وأهلكت. * الشرح: قوله (حتى اغرورقت عيناه دموعا) يقال: اغرورقت عيناه إذا دمعتا كأنهما غرقتا في دمعهما.